

ملتقى أبوظبي الاستراتيجي السادس: الإمارات تراهن على الدبلوماسية لتجاوز الصراعات الإقليمية

تثمين دولي للمقاربة الإماراتية لخفض التوتر في الشرق الأوسط والعالم



عقد، الأحد، ملتقى أبوظبي الاستراتيجي السادس، الذي يمتد على مدى يومين في دولة الإمارات، تحت عنوان "تنافس القوى القديم في عصر جديد"، وعلى غرار النسخ السابقة شاركت هذا العام أيضا نخبة واسعة ومتنوعة من السياسيين وصانعي السياسات والخبراء الدوليين البارزين.

محمد قवास
صحافي وكاتب
سياسي لبناني

أبو ظبي - ناقش الملتقى الاستراتيجي

في يومه الأول خارطة العالم العسكرية، من خلال التركيز على التوزيع العالمي للقوة العسكرية وأثر التكنولوجيا في بناء ونوزع القوة العسكرية، إلى جانب أثر سياسات التجارة والاستثمار والنقد والموارد في تحديد هذه الخارطة وصوغ التنافس المالي الدولي واستكشاف دور التكنولوجيا الجديدة، وتحديد الذكاء الاصطناعي والقدرة السيبرانية، في إعادة تشكيل النظام العالمي. كما تم التركيز على التحليل الجيوسياسي للطاقة، والبحث في التنافس على الطاقة والطاقة المتجددة في العالم.

ويستكشف الملتقى المتواصل اليوم الاثنين خارطة توزيع القوة في منطقة الشرق الأوسط وإمكانيات وقبول القوة في منطقة الخليج، إلى جانب مناقشة "صفقة القرن" ودورها في إعادة صياغة الترتيبات السياسية والأمنية في منطقة الشرق الأوسط. ويختتم المؤتمر فعالياته بتحليل التنافس على النفوذ والهيمنة والقيادة في المنطقة بين ثلاث قوى إقليمية، هي إيران وتركيا وإسرائيل، إلى جانب أنوار ثلاث قوى، هي مصر والعراق وسوريا، في الترتيبات الجيوسياسية الجديدة في المنطقة.

واستمرارا للتقليد المتبع في المنتديات السابقة، الذي يقوم على تخصيص جلسة لتسليط الضوء على سياسات دولة الإمارات، فإن المؤتمر السادس ركز على سياسات الإمارات في العصر الجديد، وتحديدًا حيازة قدرات الذكاء الاصطناعي وصناعة الفضاء.

ويأتي عقد ملتقى أبوظبي الاستراتيجي السادس استمرارا لهدف الملتقى وهو بلورة فهم لواقع النظامين

تفاؤل إماراتي وتثمين دولي

وتكشف تصريحات قرقاش التفاؤل الإماراتي بمستقبل السلام في المنطقة وضرورة تجنب مواصلة الصراعات الإقليمية التي "لا ربح فيها"، إذ تراهن الحكومة الإماراتية على الدور الدبلوماسي لتجاوز التوتر في المنطقة وهو ما ثمنته شخصيات دولية مرموقة متشاركة في الملتقى.

وقال السفير بورييس روج نائب رئيس مؤتمر ميونيخ للأمن، إن الموقف الذي عبر عنها قرقاش تؤسس مرحلة مقبلة وجب على المنطقة والعالم أن يستعدان لها.

ورأى أن الدعوة إلى السلم باتت لغة هذه الأيام سواء لدى واشنطن والعواصم الأوروبية أو لدى العواصم الخليجية.

الإمارات تستشرف التحديات

إجمالي التقدير للإنفاق العسكري العالمي بلغ 1.8 تريليون دولار، وهو ما يساوي 2.1 من الناتج الإجمالي العالمي. وأضاف فينورد أن الإنفاق العسكري في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يتعدى نسبة 5.5 بالمائة وبعض دول المنطقة يتعدى إنفاقها مجمل الإنفاق الحكومي.



ابتناسم الكتيبي
التحالف السعودي
الإماراتي يعيد ترميم النظام الإقليمي العربي

لكن التحدي الهائل أمامنا "كيف نستوعب هذا السياق الجديد في التسليح وأنماطه مقارنة بأيام الحرب الباردة". ويعتقد مراقبون أن التعويل على الدبلوماسية لحل النزاعات وتوفير بيئة تعايش ملائمة يؤدي بالضرورة إلى التخفيض في قيمة الإنفاق العسكري للدول وينسجم هذا الاعتقاد مع الرؤية الإماراتية للمنطقة والعالم، وهو ما أكدته وزير شؤون الدولة الإماراتي الذي شدد على ضرورة وجود نظام عالمي قائم على قواعد راسخة تلعب دورا هاما في إدارة الأولويات والتحديات في أوقات التغيير.

وناقش خبراء ومحللون دوليون في الجلسة المسائية خارطة العالم الجيو-تقنية بما في ذلك الذكاء الاصطناعي وتوزيع القدرات السيبرانية.

وقال د. مارك عبد الهيمان، الرئيس التنفيذي لشركة "إيسرتاس" للتحليلات الاستراتيجية، إن "هناك انتشاراً واسعاً للتكنولوجيا في العالم، والملاحظ أن القدرات السيبرانية أصبحت تستخدم للتأثير في اتجاهات الرأي العام والمجتمعات، وهذا من التحديات التي تواجه صانعي القرار. فالتقدم السيبراني يتطلب الحوكمة لمنع استغلاله على نحو سلمي ومهدد لأمن البشر والمجتمعات".

من ناحيته قال د. جان-مارك ريكلي مدير برنامج المخاطر العالمية والمرونة في مركز جنيف للسياسات الأمنية إنه "من المتوقع أن يصل عدد الأجهزة المتصلة بالإنترنت في عام 2030 إلى نحو 500 مليار جهاز، ما يعني أن العالم المادي سيتحول إلى عالم رقمي، والتحدي هو كيفية التعامل مع هذا التضخم السيبراني".

أما الدكتور جيانتيان يانج، رئيس الجمعية الطبية العالمية المعنية للصحة للعالم، فقال "رغم أن الذكاء الاصطناعي يوفر فرصاً وطاقات هائلة، لكنه في الوقت نفسه يطوي على تهديدات، لذا على الدول استخدامه لحماية المجتمعات واستكشاف الأنظمة المهددة لها، وحماية البنية الوطنية الحرجة من الإغراءات السيبرانية".

وعددت تداعيات هذا التقييم الأميركي في بروز "3 ديناميات لملء هذا الفراغ الناتج من الانكفاء الأميركي: الدينامية الأولى هي محاولة القوى المنافسة للولايات المتحدة التقدم في المنطقة، مثل روسيا والصين".

ومثل سحب الرئيس الأميركي دونالد ترامب قوات بلاده من سوريا ومراجعة استراتيجيته في الشرق الأوسط فرصة لمنافستها الدوليين، روسيا والصين، من أجل محاولة ملء الفراغ الأميركي هناك وبناء استراتيجيات بديلة.

أما الدينامية الثانية فهي محاولة القوى الإقليمية غير العربية توسيع نفوذها لتحقيق طموحاتها بالهيمنة على الإقليم، وأقصد هنا إيران وتركيا وإسرائيل.

وتسعى إيران لاستغلال الانكفاء الأميركي لتهديد أمن جيرانها عبر ميليشياتها التي تخوض حرباً بالوكالة ضد المصالح الأميركية عبر دعم المتطرفين الحوثيين في اليمن وجماعة حزب الله في لبنان وسوريا أيضاً عبر دعمها وتسليحها لنظام بشار الأسد.

وتبنت جماعة الحوثي المدعومة إيرانيًا، سبتمبر الماضي، الهجمات على عملاق النفط السعودي "إرامكو"، فيما يعربد الحرس الثوري الإيراني في الخليج العربي ويهدد بشل التجارة الدولية في مضيق هرمز.

أما "الدينامية الثالثة فهي تصدّر قوى خليجية لتعويض تراجع الدور الأميركي، ومحاولة أخذ زمام المبادرة الإقليمية، وهي هنا تحديداً المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات".

"لكن لم ينتج عن تلك الديناميات الثلاث قياماً حالة من الاستقرار والتوازن في منطقة الشرق الأوسط".

ومن هنا جاءت أهمية الملتقى في دورته الحالية، وهو ما أشارت إليه الكتيبي بالقول إنه "يهدف إلى تقديم توصيف دقيق للنظام الدولي، من حيث توزيع القوة واتجاهاتها المختلفة، وطبيعة العلاقات بين الدول الكبرى المنافسة على اكتساب مزيد من القوة بمنظورات مختلفة أحياناً، وتوفير تحليل علمي لآليات عمل النظام الدولي، وتفسير الكيفية التي يُمارس بها هذا النظام تأثيره في اللاعبين، وتحديد مواقعهم وأدوارهم في النظام، والتنقّب بتحويلات النظام وسلوك اللاعبين، ونتائج اللعبتين الدولية والإقليمية".

العالم في سباق تسلح جديد

أكد مارك فينورد، مدير برامج انتشار التسليح في مركز جنيف للسياسات الأمنية، أنه وفق أحدث الإحصائيات فإن

الداخلية المتمثلة بالإرهاب والفواعل من دون الدولة والفقر والبطالة، فضلاً عن محاولة تبني نموذج جديد لبناء القوة. وتابعت "عليه فإن من المهم فهم هيكل النظام الإقليمي الحالي في الشرق الأوسط، وطبيعة العلاقات والتنافس فيما بين قواه والقوى الخارجية، وماهية أدوار الأطراف الفاعلة فيه".

وفي كلمتها، أشارت الكتيبي إلى "أن إعادة التقييم الاستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط التي قامت بها الولايات المتحدة في مطلع الألفية الثالثة، أدت إلى حدوث فراغ وغياب توازن القوى في المنطقة".

وأضاف أن هذه اللغة تستخدمها إيران أيضاً، إلا أن الأمر يحتاج إلى جرأة وشجاعة وتحويل الأمنيات إلى أعمال.

ترميم النظام الإقليمي العربي

وقالت رئيسة مركز الإمارات للسياسات، ابتسام الكتيبي، إن التحالف السعودي الإماراتي يحاول إعادة ترميم النظام الإقليمي العربي.

وأشارت إلى أن هذا التحالف يسعى إلى مواجهة التحديات الجيوسياسية النابعة من القوى الإقليمية غير العربية، وتحديدًا إيران، وكذلك التحديات

أن موقف ترامب أصبح ضعيفاً، لذلك لن يجرؤ على اتخاذ قرار الحرب والمواجهة العسكرية. ولكنها تجاهل الجانب الآخر من الحقيقة، وهو أن الاقتصاد الأميركي في أفضل حالاته، في ظل رئاسة ترامب الذي لا يزال يحظى بدعم قوي من أقطاب الجمهوريين، وأن البطالة في عهده انخفضت إلى 3.5 بالمائة، وهو أمر هام بالنسبة إلى الأميركيين، لم يشهده اقتصادهم منذ عقود.

بالمقابل أدت العقوبات، التي فرضها ترامب على إيران، إلى انخفاض الاحتياطي الإيراني لاقبل من 100 مليار دولار. وانخفض تصدير النفط إلى أقل من 300 ألف برميل يومياً. وبارقام مثل هذه لن تكون إيران قادرة على دفع النفقات الحكومية لسنة أخرى.

في ظل ظروف مثل هذه، لا أحد يعلم كم ستستمر حالة "لا حرب ولا سلم"، أو ما وصف بـ"الحل الرمادي" بين طهران وواشنطن، خاصة بعد فشل كل المحاولات التي بذلت من قبل مسؤولين أوروبيين لفتح باب المفاوضات بين الطرفين، والتي قوبلت بإصرار الرئيس الإيراني حسن روحاني على رفع العقوبات قبل إجراء أي حوار.

لدى شعوب المنطقة ألف سبب للشك في نوايا واشنطن حيال إيران، ليس أولها ولا آخرها تهديد الطريق لها لتززع وجودها في العراق ولبنان وسوريا، وفي عموم المنطقة. رغم ذلك سنجد دول العالم نفسها -ومن ضمنها الولايات المتحدة- متفقة على توحيد موقفها من حكام طهران؛ حتى دون حرب، ليس أمام واشنطن سوى المضي في سياسة تغيير النظام الإيراني.

من كان مثل مالي إيران، ناطقا بتكليف من السماء، لن يجنح للسلم.

سيكون طويلاً وصعباً، ويحتاج إلى الصبر، مقلماً يحتاج إلى الشجاعة.

الصبر والشجاعة لن يكونا كافيين لاجتياز الطريق، ما يحتاج إليه إيران أكثر هو العقل والحكمة. حكام طهران يمتلكون الكثير من الخبث والتهور، وتعوزهم الحكمة والشجاعة.

إيران ليست في وضع يسمح لها بالمناور أو المراوغة، وليس أمامها من خيار سوى البدء في مفاوضات جدية، حتى لو كانت وفق شروط وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الـ12، وذلك قبل أن يواجه اقتصادها انهياراً كاملاً. ومع ذلك يناور حكامها ويراوغون.

يبود أن وضع الرئيس الأميركي دونالد ترامب الداخلي هو ما شجع الإيرانيين على التماهي في عدوانهم وتحديدهم للمجتمع الدولي؛ حيث أشارت تقارير صادرة عن مراكز الفكر واستطلاعات الرأي، إلى أن المسافة بين المنافسين الديمقراطيين الثلاثة الأوائل وقرامب أصبحت عند نسبة 50 بالمائة، اعتباراً من أكتوبر 2019، وهذا يعني أن الشعب الأميركي منقسم إلى نصفين.

تري إيران

تخصيب اليورانيوم في منشأة فورد، في تقليص جديد لالتزاماتها بموجب الاتفاق النووي.

الرد الدبلوماسي جاء على لسان وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، يوم الأحد، اعتبر فيه أن المزيد من التصعيد، في تلك المرحلة، لا يخدم أحداً، مشيراً إلى أن بلاده تعتقد أن هناك مجالاً لنجاح الدبلوماسية، ومحدراً من خيار "زائف" بين الحرب واتفاق نووي معيب.

دعوة قرقاش إيران للجلوس إلى مائدة المفاوضات ليست دعوة الضعيف لل قوي، بل هي دعوة أريد بها تجنب المنطقة والعالم ويلات الحرب، وإنقاذ اقتصادات العالم -ومن ضمنها الاقتصاد الإيراني- من شبح الإفلاس.

أية محادثات جديدة مع إيران يجب ألا تقتصر على الملف النووي، بل يجب أن تعالج المخاوف المتعلقة ببرنامج الصواريخ الباليستية، والتدخل الإقليمي عبر جماعات تعمل لصالح إيران بالوكالة.

المسؤول الإماراتي عبر عن تفاؤل حذر، قائلاً إن الطريق إلى اتفاق مازال ممكناً، بشرط أن تكون الأطراف كلها مستعدة للسبر فيه. نعم الطريق

لهذه الأسباب لن تجنح إيران للسلم

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

تفهم إيران الرسائل الموجهة إليها بطريقة خاطئة، وتوهّم أن العالم يخشاه. من حق العالم أن يخشى إيران، ولكن ليس للأسباب نفسها التي يفطنها حكام طهران.

أية الله على خامنئي حظر على المسؤولين الإيرانيين عقد أي محادثات، إلا إذا عادت الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي، ورفعت كل العقوبات المفروضة على طهران.

ماذا يمكن أن يفهم من هذا التحذير؟ أول انطباع هو أن العالم يخشى القوة الإيرانية. ولهذا الانطباع ما يبرره. من حق طهران، التي لم تنرد في امتحان صبر العالم على تصرفاتها العدوانية مؤخراً وبكثرة من حادث، أن تعيش نشوة النصر.

وبينما يتماهى حكام طهران في تحدي جيرانهم، بهجمات على ناقلات نفط وبإخراي على منشآت نفط سعوديتين، ويتابعون التدخل في المنطقة، تصر واشنطن على التعامل معهم بسلاح العقوبات الاقتصادية.

وفي الوقت الذي كشفت فيه هتافات المحتجين في العراق ولبنان، مدى الاستياء المتنامي ضد تدخلات إيران، كشفت أكثر عن حجم الكذبة الكبرى التي يعيشها حكام طهران، الذين يعتقدون أنهم وكلاء السماء على الأرض.

لا يمكن تفسير أفعال حكام طهران من خلال علم السياسة والاقتصاد أو علم الاجتماع، بل فقط لا تصنف ضمن تلك العلوم؛ إنها دوافع كهنوتية بامتياز. يوم الخميس استأنفت إيران عمليات



تفهم إيران الرسائل الموجهة إليها بطريقة خاطئة، وتوهّم أن العالم يخشاه. من حق العالم أن يخشى إيران، ولكن ليس للأسباب نفسها التي يفطنها حكام طهران.

أية الله على خامنئي حظر على المسؤولين الإيرانيين عقد أي محادثات، إلا إذا عادت الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي، ورفعت كل العقوبات المفروضة على طهران.

ماذا يمكن أن يفهم من هذا التحذير؟ أول انطباع هو أن العالم يخشى القوة الإيرانية. ولهذا الانطباع ما يبرره. من حق طهران، التي لم تنرد في امتحان صبر العالم على تصرفاتها العدوانية مؤخراً وبكثرة من حادث، أن تعيش نشوة النصر.

وبينما يتماهى حكام طهران في تحدي جيرانهم، بهجمات على ناقلات نفط وبإخراي على منشآت نفط سعوديتين، ويتابعون التدخل في المنطقة، تصر واشنطن على التعامل معهم بسلاح العقوبات الاقتصادية.

وفي الوقت الذي كشفت فيه هتافات المحتجين في العراق ولبنان، مدى الاستياء المتنامي ضد تدخلات إيران، كشفت أكثر عن حجم الكذبة الكبرى التي يعيشها حكام طهران، الذين يعتقدون أنهم وكلاء السماء على الأرض.

لا يمكن تفسير أفعال حكام طهران من خلال علم السياسة والاقتصاد أو علم الاجتماع، بل فقط لا تصنف ضمن تلك العلوم؛ إنها دوافع كهنوتية بامتياز. يوم الخميس استأنفت إيران عمليات